

(٢)

الحياة فى عالم مريض*

أنا واثق من أننا نستطيع تحقيق غاياتنا القومية إذا أردنا، فلديا الديمقراطية والقيادة الحرة المؤمنة، والذي ينقصنا اليوم هو العلم وأخلاق العلم، وهى الدقة والعمل والحزم والنظام والخيال، بدون العلم وهذه الأخلاق سيكون عسيرا جدا أن نبلغ الصحة فى عالم مريض.

نحن نعيش فى عالم مريض، كل شعوب الدنيا تعاني أمراضا خطيرة لا يشذ عن ذلك الولايات المتحدة أو روسيا، فأمريكا تعاني من التضخم والفساد الخلقى والمخدرات وكل مساوئ الغنى المفرط، هناك يظهر كل يوم مليونير جديد، فإن طموح الناس إلى الغنى شديد جدا، والناس يستهلكون أنفسهم فى جمع المال، والجمهور هناك غنى يشتري كل شىء، والغالبية العظمى من الناس متخصصون، كل منهم يتقن عمله ويؤديه بسرور لأنه متأكد من المكسب، ولكنه ينصرف بعد ذلك إلى أنواع من الفساد رذيلة جدا، فإن المرأة هناك عاملة وكاسبة وحررة، وهى لهذا طرف نشيط فى الفساد، والسكرتيرة التى تعمل ثماني ساعات بكل مهارة على الحاسب الألكترونى تذهب إلى بيتها وتستحم وتتعطر ثم تمضى إلى حيث يخلو بها عشيقها - وهو فى الغالب رئيسها - للترفيه، كلهن على هذا الحال ولم يعد فيه هناك غرابة وهذا عادى جدا لا يشذ عنه الشيوخ، ولهذا فإن استهلاك الخمر رهيب، والمخدرات تنتشر والجريمة تزيد، وباستثناء قليلات من الزوجات الصالحات، فإن الفساد يطغى ويصعب إيقافه.

* نشرت هذه المقالة فى ١٩ أكتوبر ١٩٨٦ م.